التناص القرآني في شعر محمد مهدي الجواهري

الدكتور حميد صباحي گراغاني [1]
رسول بازيار [1]
الدكتور علي صبادانی

الملخص:

التناص " حدوث علاقة تفاعلية بين نص سابق و نص حاضر لإنتاج نص لاحق" فالنص لابد له بصورة أو أخري من أن يتفاعل مع غيره من النصوص الأخري. ظهر مصطلح التناص مع الناقد "باختين" و طوّرته "كريستيفا" حتي صار كمصطلح نقدي و أثارت أصداء كثيرة بين النقاد. إن الجواهري عاش عصر الظلم الاستعماري و النزاع الداخلي و هو كشاعر ملتزم لايستطيع أن يكون بمعزلٍ عن المشاكل الرئيسية التي يواجهها مجتمعه فهو يحاول أن يوقظ الناس و يؤثر في شعورهم فلذلك يتّجه نحو القرآن فاصبغ شعره صبغة قرآنية بالتناص المباشر و غير المباشر و الواعي و اللاشعوري فوظّفه في الأشكال المختلفة. لا يقوم هذا البحث على تعيين النص المتناص و ارجاعه إلى أصوله و مؤثراته فحسب، بل على تحديد قانون التناص، أي محاولة تبيين النصوص الشعريّة المتناصة مع النص القرآنية ضمن قوانين التناص الثلاثة و هي: الإجترار و الإمتصاص و الحوار، لمعرفة ماذا كان الجواهري مقلّداً أم مبدعاً و معرفة مستوى أدبية شعره و مدى ابتعاده عن التقليد؟

الكلمات الرئيسية: القرآن، التناص، الشعر، الجواهري

تمهيد:

الإقتراب من الجواهري يوشك أن يكون مغامرة يصعب الوصول إلى نتائجها، ليس فقط علي المستوي الشعري و الإبداع الفني، بصفته عالما شعريا متشابكا عصفتْ به أحداث مضطربة بل يتجاوز الي المستوي الشخصي لكينونة الجواهري و طبيعته البالغة الحساسية كما يقول "الدكتور الحسين شعبان": "لقد بات البحث في شعر الجواهري و أدبه من الأمور المعقّدة نظرا لغنى التجربة و تنوعها و تعدّد صوره الفنية". (شعبان، 1997م :9). إن الجواهري يعدّ من الشعراء الملتزمين في الأدب العربي؛ إذ وظّف الشعر في إصلاح مجتمعه و دفع الذلّ عن نفسه و شعبه و بذل قصارى جهوده في إيقاظ الشعب معزّزاً ذلک بقوله:

أنا العِراقُ، لِساني صَوتُهُ و دَمِي فراتُه و فُوادِي مِنْه أشطارُ

للأدب خاصة دورٌ مهمّ في المجتمع البشري و "غايته هي الإصلاح و التبشير و الدعوة الي تقويم إعوجاج النفس" (الحاوي ، 1980م، مجلد5 : 48- 49) بلغة الإيحاء و الرمز و التخيّل و

العاطفة. و في إطار سعي الجواهري الثائر الملتزم بالأدب، للتعبير عن موقفه تعبيرا فنيّا مؤثرا في النفوس؛ موقظا للشعور، إهتدى الي مجموعة من وسائل التعبير الفنية الحديثة، أهمها ظاهرة التناص القرآني في شعره بحيث لا نري قصيدة منه إلّا و فيها أثر من القرآن الكريم.

يهدف هذا البحث إلى كشف تقنية التناص القرآني في شعر الجواهري و يسعى إلى عرض لألوان التناص التي تناولها الجواهري في أشعاره، و تبيين عمليّة التناص للوقوف علي حد توظيف شاعرنا النص الغائب.

أما العصر الحديث فتكاد الدراسات الأدبية فيه لا تخلو من التوجه نحو ابراز الأثر القرآني في الشعر العربي الحديث مع أنّ التطور الّذي طرأ على الحياة السياسية و الثقافية جعل فرص إفادة الشعراء من القرآن كثيرة و متنوعة و ذلک في مواجهةحملات الإستعمار و التغريب الّتي استهدفت الإسلام و المسلمين و في هذه الدراسة المتواضعة نسعى تناول مدى صلة شعر الجواهري بالقرآن الكريم و كيفية استدعائه للنص القرآني و هو شاعر له علاقة وثيقة بالقرآن و يعدّ ممن يسمون بأصحاب الإيحائية الجديدة في بيئة العراق و يعدّ شعره من الأسباب الّتي ساعدت على الصحوة الإسلامية.

خلفية البحث :

كتبت حول الشاعر مهدى الجواهرى و أغراضه الشعرية دراسات عدّة فى اللغة العربية، منها: المفاهيم القرآنية فى شعر محمد مهدى الجواهرى (الدكتور بهاء الدين دلشاد)، مهدى الجواهرى و اغراضه الشعرية (الدكتور يحيى معروف)، الجواهري: حياته، مخزونه الثقافي و ميزاته الشعريه (الدكتور يحيى معروف و الدكتور محمد اعتمادى)، دراسة مقارنة للمواقف و الإتجاهات السياسية فى شعر الجواهرى و الوائلى (الدكتور عبدالجبار زرگوش)، الموسيقى فى شعر محمد مهدى الجواهري (الدكتورة مرضيه آباد). و من الكتب المهمّة التى تطرّقت لشعر مهدى الجواهري: كتاب مجمع الأضداد، دراسة فى سيرة الجواهري و شعره (سليمان جبران)، الجواهري شاعر من القرن العشرين (جليل عطية)، جواهري آخر عمالقة الشعر العربي (مصطفى بدوى).

1- التناص لغةً و اصطلاحاً

1-1- التناص في اللغة:

نقول: نصّ الحديث ينصّه نصّاً: رفعه و كل ما اظهر فقد نصّ و قال عمرو بن الدين: ما رأيتُ رجلا انصّ للحديث من الزهري أي أرفع له و أسند، يقال: "نص الحديث إلى فلان أي رفعه و كذلك نصص اليه" (ابن منظور، 1405ق:مادة نصّ). و في القاموس المحيط : تناص القوم اجتماعهم (الفيروز آبادي،1319ق: مادة نصّ).

1-2- التناص كمصطلح نقدي

ظهر مصطلح "التناص" intertextualite بمفهومه المعاصر، الذي نشأ و تطور في منتصف القرن الماضي بتمهيد من الناقد "ميخائيل باختين" m.bakhtin في كتابه "شعرية دوستويفسكي" لكنه لم يستعمل لفظة التناص بهذه الصياغة و المدلول، بل استعمل مصطلح "الحوارية" Dialogisme للدلاله عليه حتى جاءت "جوليا كريستيفا" j.cristiva في عام 1966 م أخذت مفهوم الحوارية لدي باختين و طوّرته ليصبح التناص و أوضحت كريستيفا في أكثر من موضع، مفهوم التناص تحديدا في النصوص الشعرية فقالت:" إنها نصوص تمّ صناعتها عبر"امتصاص" information و في نفس الآن عبر هدم النصوص الأخرى للفضاء المتداخل نصيا...، علما بأن النص الشعري نتج داخل الحركة المعقّدة لإثبات و نفي متزامنين لنص بآخر" (كريستيفا، 1991م :79).

و يقول ناقد آخر هو "ليون سومفيل" somville.: "كل نص هو إمتداد لنص آخر أو تحويل عنه و بدل مفهوم التشخيصية يترسخ مفهوم التناصية، و تقرأ اللغة الشعرية بصورة مزدوجة علي الأقل"(ليون، 1996م :233-258).

كان معني التناص مقصورا في البداية على تعددية الأصوات (phony poliy) في الشعر بأبسط معنى اشتقاقي له، و هو الإزدواج في النظم بين الإيقاع المجرد و بين أصوات نفسها، ثم تطور معناه ليدل علي تشابك المعاني الداخلية للكلمات مع معانيها او نظائرها في نصوص أخري خارج القصيدة ثم تطور هذا الأمر حتي وصل إلي المعني المصطلح عليه (عطا، 2007 م : 2).

التناص بمعني تداخل النصوص (Intertextualite) و تفاعلها من الظواهر التي تتسم بها النصوص الأدبية المنتجة بعامة، فالنصّ لابدّ له بصورة او أخري من أن يتفاعل مع غيره من النصوص الأخري؛ لإنتاج نصّ ادبيّ جديد، يستقي أشياء كثيرة من تجربة الشاعر الذاتية، تضاف إليها التناصات المقتبسة عمدا أو عفوا. فالتناص "حدوث علاقة تفاعلية بين نص سابق و نص حاضر لإنتاج نص لاحق" (مرتاض، 1991م، مجلد1 : 75) و ظهر بهذا المفهوم أمرٌ قائمٌ مشروع لامناص منه، بحيث لا يمكن تصور نص بريء ينشئه مبدعه من درجة الصفر.

اما الناقد الفرنسيّ "جيرار جنيتْ" G.gennete فقد طوّر هذا المصطلح و عمقه و وسع آفاقه و عرّفه "بعلاقة حضور متزامن بين نصين أو أكثر أو هو الحضور الفعلي لنصٍ داخل نص آخر" و أدرجه في تصنيف جديد للعلاقات النصيّة المفارقة التي أجملها في أصناف خمسة هي: السرقة، و النص الموازي، و الإستشهاد و الوصف النصي و النصيّة الواسعة و النصيّة الجامعة و هو يري أن التناص كل ما يضع النص في علاقة صريحة أو خفية مع نصوص أخري (بنيس، 1990م :186).

و قد حاول بعض النقاد العرب أن يستنبطوا جذوراً لنظرية التناص في الأدب العربي فأثيرت قضية السرقات الشعرية و تعددت المسميات لهذه اللفظة التي أستشعر بعضهم قسوتها و إستبدادها:

التضمين و الإقتباس الإستشهاد و العقد و الإجتلاب و الإنتحال و... فبقيت ملامح الظاهرة و اختلفت الأسماء.

فقد عرفوا علي سبيل المثال الإقتباس بقولهم: "أن يضمن الكلام شيئا من القرآن و الحديث و لا ينبه عليه " (الحلبي، 1980م : 323) و عرّف آخرون التضمين بقولهم: "أن يضمن الشاعر شعره و الناثر نثره كلام آخر لغيره قصدا للإستغاثة علي تأكيد المعني المقصود" (ابن أثير، 1959م، ج3 :303).

و واضحٌ أن مصطلحي الإقتباس و التضمين وفق التعريف السابق يتقاربان مع مفهوم التناص في صورته الحديثة التي ظهرت في الدراسات النقدية المعاصرة و من هنا يمكن للدارس أن يدرجها في دائرة التناص الواسعة، و أن ينظر إليهما بوصفهما فكرتين تحملان الملمح القديم للمصطلح الحديث، و إنّهما يعدّان مظهرا من مظاهر تداخل النصوص و خاصة في الخطاب الشعري (عبدالمطلب، 1995 م، :154-159).

التناص في أبسط صورة يعني أن يتضمن نص أدبي، نصوصا أو أفكارا أخرى سابقة عليه عن طريق الإقتباس او التضمين او التلميح او الإشارة أو ما شابه ذلك من المقروء الثقافي لدي الأديب بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصلي و تندعم فيه ليتشكل نص جديد واحد متكامل و لا تبتعد تعريفات أعلام مفهوم التناص أو رواد هذا المصطلح كثيرا عن هذا التعريف المبسط و إن كان هولاء يتفاوتون في رسم حدوده و تحديد موضوعاته ما بين متطرف و معتدل (الزعبي، 2000م :11).

سعي عدد غير قليل من النقاد المعاصرين إلى وضع التناص في تصنيفات متنوعة، لتحديد أبعاده و الإحاطة بطرائقه، فصنفه بعضهم حسب توظيفه في النصوص صنفين:

أحدهما: التناص الظاهر، و يدخل ضمنه الاقتباس و التضمين و يسمي أيضا الإقتباس الواعي أو الشعوري لأن المؤلف يكون واعيا به.

و الآخر: هو التناص اللاشعوري أو تناص الخفاء؛ و فيه يكون المؤلف غير واعٍ بحضور النص أو النصوص الأخري في نصه الذي يكتبه و يقوم هذا التناص في إستراتجيةٍ على الإمتصاص و التذويب و التحويل و التفاعل النصي (نجم، 2001 م : 55).

2-القرآن و الأدب العربي

من المعروف أن القرآن الكريم قد بهر العرب بأسلوبه الفني المعجز و قيمته الفكرية و التشريعية، فأكبوا علي مدارسته و حفظه و العناية به عناية لم يحظ بها اثر فكري ادبي على الإطلاق و صارت الثقافة الاسلامية عموما و توالي العصور تعتمد القرآن مصدرا مهمّا للابحاث الادبية و الفقهية و الفكرية.

كان حظّ الأدب العربي من هذا الكتاب كبيرا بما أمدّه من روحٍ جديدٍ اضفاها عليها من أساليب بلاغية رفيعة و يذكر جرجي زيدان أسباب ذلك التغيير الي القسمين: تغيير في الأسلوب و تغيير

في الألفاظ. (جرجي، 2005م : 210). نستطيع القول بأن القرآن الكريم له أثر كبير في نفسية الإنسان على ما فيه من المعاني السامية و أسلوبه الباهر و موسيقي ألفاظه. روي أن الوليد بن المغيرة سمع شيئا من القرآن الكريم، فكأنما رقّ له قلبه، فقالت قريش: صبأ و الله الوليد و لتصبّون قريش كلهم. فأوفوا اليه أباجهل يثير كبرياء و اعتزازه بنسبه و ماله و يطلب أن يقول ما فيه ذمّ القرآن. قال:فماذا أقول فيه؟ فوالله ما منكم رجل أعلم مني بالشعر و لا برجز و لا بقصيدة و لا بأشعار الجنّ. و الله ما يشبه الذي يقوله شيئا من هذا، قال أبوجهل: والله لا يرض قومك حتي تقول فيه، قال فدعني أفكّر فيه. فلما فكر قال: إن هذا إلا سحر يؤثر. أما رأيتموه يفرّق بين الرجل و أهله و مواليه (آذرشب، 1388ش : 32).

و لذلك نري أن الشعراء في العصور المختلفة كانوا يستخدمون الآيات القرآنية بأشكال مختلفة ليؤثروا في شعور الناس و عقولهم، الشعر لغة الشعور فيخاطب الشاعر شعور الناس لبثّهم من الجمود الي الجهود و الشاعر يستفيد من الأساليب المختلفة لتاثيره في الشعور، منها توظيف الأساليب القرآنية و ألفاظه و معانيه و هذا ما نشاهده في الأدب العربي من بزوغ فجر الإسلام و خاصة في العصر الحديث، في شعر الشعراء الثائرين المتمردين، منهم: شعراء الانتفاضة في فلسطين، بدوي الجبل في سوريا، بدر شاكر السياب، عبدالوهاب البياتي و احمد مطر من العراق و من الشعراء الذين استدعوا النص القرآني في شعرهم هو محمد مهدى الجواهري.

3-حياة الشاعر و شعره:

محمد مهدي الجواهري، شاعر العراق الأكبر، متنبي العصر، ولد عام 1900 م، في النجف الأشرف، كان أبوعبد الحسين عالما من علماء النجف، أراد لإبنه أن يكون عالما دينيا لذلك البسه عباءة العلماء و عمامتهم و هو في سن العاشرة.حسب تأريخ العائلة التى تحدّر منها الجواهرى، إن أحد أجداده هو محمد حسن صاحب كتاب "جواهر الكلام" و منه جاءت نسبة الجواهري و أسرته من أسر باقية عريقة في العلم و الأدب و الشعر، كل منها، لها مجلس عام بالأدب و الأدباء، تقصده النخبة من مريدي الأدب (توفيق بيضون، 1993 م : 1).

لاشك أن الجواهري أخلاقه و شخصيته متأثر أشد التأثر بأسرته و مذهبه الشيعي و لذلك يعدّ القرآن مصدرا ثريا من مصادر الإلهام الشعري الذي يضيء إليها الشاعر و يستلهمه و يقتبس منه. يقول الجواهري إن الظاهرتين الدينية و الأدبية كانتا تتلاقيان و تصبّ كل منهما في مجري الأخرى و ذلک بحكم فصاحة القرآن الكريم و بلاغته الدينية (شعبان ،1997م : 23).

إن الجواهري في صخب شعره و جهوريته و شخصيته الشعرية المعقدة له من الوشائج مع المتنبي و أبي تمام أكثر مما له من البحتري، أما مصادر ثقافته الأدبية الأخري فهي القرآن الكريم و كتاب نهج البلاغة اللذان أسبغا قوة و حيوية علي أسلوبه و صوره (الجيوسي ، 2007م : 266). إنّ الجواهري شاعر ثوري متمرد؛ فظاهرة الرفض و التمرد و الإهتمام بالقضايا السياسية و الأجتماعية و الدعوة إلي الإصلاح، عدّت من أهم أغراضه الشعرية. فقد عاش حياة عاصفة

اختلطت فيها عوالم بعوالم: الفقه بالشعر،الشعر بالسياسة والسياسة بالصحافة و الصحافة بالحب و البؤس بالضيم و الطفولة بالرجولة (الجواهري ،1998م : 138).

و لعل شخصية الجواهري و طبيعته المتمرد الثائرة هي التي ساقته نحو الإبداع الفني و الأدب و الشعر و تفاعل هذه العناصر مع أحداث المجتمع، حتى بات المجتمع هو المبدع و علة الابداع في وقت ذاته، كما تصوّرت النظرية الإجتماعية (سويف، 1965م :171).

4-التناص القرآني و شعر محمد مهدي الجواهري

يبدو أن التناص مع القرآن الكريم قد احتلّ حيزاً واسعاً في شعر الجواهري إذ لا تكاد تخلو قصيدة من قصائده إلا و نجد فيها بيتا يتناصّ مع نصّ قرآني.

استخدم الجواهري التناصّ القرآني في شعره على النمط الواعي و الشعوري حينا و على النمط اللاوعي و اللاشعوري حينا آخر ليعتمد الشاعر على إثارة الشعور الديني و تحريض الشعب على مقارعة الظلم الداخلي و الإستعمار الخارجي و فضلا عن ذلك تعلق ثقافة الشاعر بالقرآن كلّفه باستخدام النص القرآني و التناص معه و استحضار الخطاب القرآني في الخطاب الشعري يعني إعطاء مصداقية و تميز لدلالات النصوص الشعرية، انطلاقا من مصداقية الخطاب القرآني و قداسته و إعجازه و هذا يؤدي الي التأثير أكثر فأكثر في شعور الناس و بثّهم نحو الأهداف التي يقصدها الشاعر خلال عمله الأدبي. لقد كثر استعمال ظاهرة التناص القرآنيّ في شعر الجواهري فقد استخدمه كعنصرٍ فنيّ، وذلک لأهميّة ما في القرآن من دلالات عميقة و مضامين سامية، فتعدّد قصائده المتناصّة معه و تنوّعت إشاريّاً، و لفظيّاً، و شكليّاً، و إيحائيّاً، و دلاليّاً على شكل اجترار و امتصاص و حوار. و قد جاءت آليات توظيفه للتناص القرآني علي صور مختلفة و متنوعة و تعددت إتجاهاتها؛ و نظراً إلى تعدد ألوان التناص في شعر الجواهري و غزارتها و تنوع وظائفها، فقد عمد الباحث إلى تقسيمه في ستة انواعٍ، و هي:

4-1- التناص مع الصور الايحائية:

في هذ اللون من ألوان التناص يتم استدعاء صورة النص الغائب أو النص المولد(genotexte) في النص الحاضر(phenotexte) فيعمد الشاعر إلي التصرف في النص الغائب بإعادة توجيهه و التصرف في صياغته بما يتناسب مع أبعاد التجربة الشعرية الجديدة.

و من نماذج استدعاء النص الشعري للنص القرآني و التناص مع صوره الإيحائية قول الشاعر حين يصف بلاده المستعمر:

وَ لِكَيْ أُرِيحَكم أجِيءُ لَكُمْ بِشَيْءٍ مُخْتَصَرْ
إنَّ السِياسَة لَمْ تُبْقِ عَلَى البِلَادِ و لَمْ تَذَرْ

(الجواهري ، 1982، مجلد1: 120)

يتكىء الشاعر في هذه الابيات علي استحضار الآيات الكريمة " وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ *لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ"(المدثر/27و28) و هذه من اوصاف جهنم.

و قد ورد التناص مع هذه الآيات الشريفة لتسجيل ما ورد علي بلاده بسبب السياسة الاستعمارية الأجنبية أو سياسة السائرين فأفقرت البلاد و جهل أهلها و تركتهم في الذلة لايستشعرون بالعزة فيموتوا ولا يخفف عنهم العذاب؛ إنها صورة من صور جهنم تستحضرها الذاكرة حين تقف أمام هذه القصيدة.

يمتصّ الشاعر ههنا الآية القرآنية، فهو عند قوله «إنَّ السِياسَة لَم تُبقِ عَلى البلادِ و لَم تَذَر» يغيّر الآية و يأتي بما يقتضي الشعر في الوزن و الجرس و الشكل و المعنى، فيأتي بكلمة «السياسة» بدل «سقر» و كلمة «لم» بدل «لا» و هذا يبيّن البراعة في توجيه المعنى و مداخلة نصوص داخل نصه، مؤكداً قدرته على الإبداع.

إتخذ الشاعر من النص الغائب محورا تعبيريا يجسد من خلاله موقفه الشعوري و لا شك أن هذا التوظيف للنص الغائب يجعل منه نصا جديدا إذا كان الشاعر قد أعاد تشكيله في إطار تجربته الخاصة ليكون وسليته الفنية في التعبير و إيصال أبعاده الشعورية و بإستخدام صورة جهنم في وصف العراق المحتلّ بالإستعمار الأجنبي، يؤثر في شعور الناس و يحثّهم علي الحكومة و باستعمال الزمن الماضي يصوّر الوعيد الذي الله ينذر تبارك و تعالى به الكافرين ليوم القيامة في العراق اليوم ويقول لأبناء العراق إنهم لا يختلف حالهم الآن مع الكافرين في يوم القيامة و هذا أكثر تأثيرا في ايقاظ شعورهم نحو الثورة علي الذلة.

و كذلك صنع الجواهري في التعامل مع النص القرآني عبر هجومه على حكام بغداد عام 1948م أمثال نوري سعيد و صالح جبر، عملاء الإنجليز حيث يقول:

أعرِفْتَ مَمْلَكَةً يُبَاحُ شَهيدُها لِلخائِنِينَ الخَادِمينَ أجْانِبَا
مُسْتَأجِرينَ يُخَرِّبُونَ دِيَارَهُمْ ويُكَافِؤونَ عَلَي الخَرَابِ رَوَاتِبَا

(السابق، مجلد3 : 22)

يتناص في هذه القصيدة مع الآية الكريمة "وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ"(حشر/2)

أطلق الشاعر هذه القصيدة علي موقف مشابه لموقف قرآني معروف و هو موقف بني إسرائيل و هم يخربون بيوتهم بأيديهم، و فيه جمال فنيّ للشعر و مردّ ذلک كلّه الإختيار الحسن المجيد للمعنى و اللفظ في توجيه النص إلى مقصده بصياغة جديدة تؤثر في نفس القارئ و هذا يعدّ من التناصّ الحواريّ.

4-2- التناص اللفظي

في هذا النوع من التناص يبادر الشاعر الي استخدام النص الغائب في النص الحاضر عن طريق نقل حرفي و هذا أضعف نوع التناص إذا لم يُعِدْه الشاعر إلى صياغة جديدة في نصّ جديد.

الجواهري استأنس القرآن منذ نعومة أظفاره و حفظه فتجد الآيات القرآنية التي يشكل بعضها شطرا شعريا تناسب في شعره بكثرة غير متكلّفة و يعمد الشاعر الي الإمتصاص للنص الغائب علي سبيل التنصيص و نقل حرفيّ و يكون الهدف في الغالب مدّ المعني و استكماله أو تدعيم خطابه الشعري بشاهدٍ قرآني و من أمثلة هذا التنصيص قوله:

لَمْ يَبْقَ أيَّ حَرَاكٍ فِي قَلْبِي النَضَاضِ
يَا حَاكِمِي يَا خَصِيمِي اقْضِ بِمَا أنْتَ قَاضِ

(السابق، مجلد1: 372)

لاحظ أنّ التناص الإمتصاصي في الشطر الثاني من البيت الثاني مستلهم من الآية الكريمة "قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا " (طه/72)

و وظّفها في إطار دلالته القرآنية في النص الحاضر و ادخلها في نسيجه الشعري و شبه بها حكام العراق إلى فرعون الذي خالفه الساحرون يسبب تخلف بلاده و ضياعه نفسه.

و غدت بذلك الآية الكريمة منسجمة مع دلالات المقطع الشعري، متسقة مع السياق الفكري للقصيدة و صارت القصيده بذلك ذات دلالية قوية مؤثرة و اكتسبت قدرات إضافية لتمارس فاعليّتها في التعامل مع الواقع. و كذلک يستلهم في قصيدة (يا أحبائي) من سورة ق/30.

يوجد أمثلة أخرى لهذا النوع فى قصيدة « يا أحباي » حيث يقول الشاعر:

لِي فؤادٌ فِيكُمْ إنْ سعِّرَا بِلَظَى الشَوْقِ يَقُلْ: هَلْ مِنْ مَزِيد؟
أ فَمِنْ أجْلِ حَدِيثٍ مُفْتَرَى يُؤخَذُ المعْذُورُ بالْحُكْمِ العَنِيدِ
أمْ كَذا الأحبابُ كَانوا أمْ تَرَى ضَاعَتِ الأخْلَاقُ فِي الْعَصْرِ الْجَدِيدِ

(ج1،ص 176)

هنا يخاطب الشاعر أصدقاءه و يبيّن لهم مدى حبّه لهم و التفاته إليهم و كيف أنه يحترق شوقاً لرؤيتهم فعبارة «هل من مزيد » التى وردت في الشطر الثاني من البيت الأول تناص مع النص القرآني في الآية الشريفة * يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ * (ق/30) على سبيل التنصيص.

4-3- التناص مع الألفاظ القرآنية

هنا نقف عند استدعاء الجواهري للألفاظ القرآنية في شعره، استدعي الجواهري الألفاظ القرآنية و حوّلها للمقاصد المرميّة له و الجمالية في هذا التناص أكثر تأثيرا من التصريح و الإقتباس من الآية و هذه الجمالية و التفوق ناجمة عن استدعاء الألفاظ و تحويلها حول أغراضه الشعرية.

من الألفاظ القرآنية التي نجد الشاعر يأنس إليها و يكررها في آثاره هي الألفاظ التي تتعلق باليوم الآخر كالقيامة و الحشر و النار و الخ؛ علي سبيل المثال في قصيدة "يوم الشهيد" التي تخاطب الحكام العراقيين بأن صرحهم الملكيّ سينحدر و يذلّون في القريب العاجل، حيث يقول:

بِكَ يُبْعَثُ الجيلُ المُحتمُ بعثُه و بِكَ القيامَةُ لِلطُغاة تُقَامُ

و بِكَ العُتاةُ سَيُحْشَرونَ وُجُوهُهُم سُودٌ و حَشْوُ أنُوفِهِمْ إرْغَامُ

(السابق ، مجلد2: 285)

يتناص النص الشعري في هذه الأبيات مع النص الغائب من جهات مختلفة. فمن جهة يوظّف الشاعر الألفاظ القرآنية التي تدل على نهاية الظالمين و عقوبتهم و بالإشارة الى كلمتي "القيامة و البعث" و تحويلها إلي المعاني التي يقصدها حول المظالم الإجتماعية و واقعه المعيش يؤثر في النفوس بأحسن وجهٍ. و يبيّن أن الشهيد و دمه يستيقظ الناس فلا يسكتون أمام الظلم و يجاهدون حتي يغلبوا علي الحكم الغاشم.

و التناص لا يصل إلي حدٍ و درجةٍ من المقبولية الأدبية إلي حين استدعاء النص الغائب و إعادة توظيفه و تحويله كما مرّ في المثال السابق.

و من جهة أخرى يستلهم الجواهري في البيت الثاني من الآية الكريمة "يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ"(آل عمران/106) و هذه الآية تجسّد حال الكفار في القيامة؛ و هذا كان مثالاً آخر على قانون الحوار و يسهم في خلق شعريّة للنص الجديد.

إن تداخل النص مع النص الغائب لم يقم علي نقل حرفي بل قام الشاعر بإعادة قرائته و تشكيله تشكيلا جديدا يتناسب مع موقفه و رؤيته و ذلك حين نقل سياق الآية من الجملة الفعلية إلي الجملة الأسميّة لثبوت سواد و ذلّة وجوههم و أيضا لإسناد تصوير الكفّار يوم القيامة إلي الحاكم الغاشم و تجسيد نهايته. و هذا الأمر يهيّيء له أن يتفاعل تفاعلا عميقا من النص الشعري.

و كذلک يستلهم الشاعر في قصيدة (من لندن إلي بغداد) من سورة القلم : 10 / 11، في قصيدة (بين الغربة و الوطن) من سورة الكهف/ 48، و في قصيدة (يوم الشهيد) من سورة لقمان /22 و في قصيدة (الأرض و الفقر) من سورة الناس.

4 4 تناص الأسلوب

إن تأثير القرآن الكريم لم يقتصر علي الجانب المعنوي والجانب اللفظي بل يتعدّى إلى الأساليب فالشعراء قد يتأثرون بالأساليب القرآنية و لكنهم قد يتصرفون فيها من حيث التقديم و التأخير أو من حيث صياغتها بأسلوب لم يكن قد ورد علي نحوه في القرآن و هذا الأمر يستدعيه الوزن الشعري و الصياغة الشعريّة أو الهدف الذي يتحرّک نحوه فهذا يقتضي بعض التصرفات و التغييرات فيها.

و أكثر هذه الاساليب القرآنية ورودا في شعر الإحيائيين هو أسلوب الدعاء:

تَبّاً لِدَولةٍ عاجِزِينَ تَوَهَّمُوا أنّ "الحكومة" بِالسِياطِ تُدامُ

و الوَيلُ لِلمَاضِيين في أحلامِهم إنّ فرَّعَن حُلمٍ يَروعُ منامُ
إذا تَفَجَّرت الصّدورُ بِغَيظِها ضَنقاً كَمَا تَتَفجّرُ ألالغَامُ

(السابق: 287)

بالنظر الي البيت الأول يتبادر الي ذهن الملتقى مباشرة الآيات الكريمة "تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ* مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ*سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ" (المسد/ 1-3) و نرى أنّ الجواهري قد استمدّ و بقدرته الفنية من النصّ القرآني أسلوباً و معنىً، تاركاً الوقفة التأمليّة للقارئ متلقي النصّ في كيفيّة تأويله.

امتصّ الجواهري من النص الغائب أسلوبه الدعائي و جعل المتلقي في فضاء النص الغائب و استخدم مفاهيمه ومعانيه لكن أعاد تشكيله في إطار تجربته الخاصة ليكون وسيلة الفنية في التعبير عنها و لا شك أن هذا التوظيف للنص الدينى يجعل منه نصا جديدا و بذلك يشبّه حال حكّام العراق الذين قاموا بقتل أبناء العراق و محرّريه بحال أبي لهب الّذي كفر برسالة الإسلام و مبادئه و بادر برجم النبي (ص) فكانت نهايته الهلاك و الثبور و هي نهاية كل ظالم طاغٍ.

لقد عمد الشاعر الى استخدام تقنيّة الفضاء النصيّ التي تعد حيلة من الحيل الأسلوبية التي يتّكيء إليها الشاعر الحديث ليبرز نفسيّة خاصة به، أما القاريء فإن دوره كامن في البحث عن تخريجات و تأويلات لمثل هذه المحذوفات التي يراها أمامه.

و ربّما استلهم و امتصّ الشاعر في تعبيره (توهموا أن الحكومة بالسياط تدام) من الآية الشريفة * مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ* و في هذا إشارة خفية إلى أن الحكام الذين يريدون دوام الحكومة يقتلون أبناء العراق، هم في ضلال مبين و هذا لاينفعهم كما لم يربح أبولهب من أمواله و هذا من نوع تناص المضمون و استخدام تقنيّة الفضاء الديني.

4 ـ 5 ـ التناص مع الأعلام و الشخصيات القرآنية

تعدّ ظاهرة استدعاء الشعراء للشخصيات القرآنية من الظواهر الفنيّة البارزة. إذ يلحظ أن هناك توجّها كبيرا لتبني هذه الظّاهرة و استثارها في إعطاء الخطاب الشعري نوع من الإمتداد الزمني و الإمتداد الانساني و يتمّ الاستدعاء غالبا في إطار معالجة الجوانب السياسية و الرمزية و التركيز علي القضايا الوطنية الّتي تتعّلق بالمجتمع لنيل علي الحرّية و الاستقلال. إن بروز ظاهرة التناص في قصائد الاستدعاء عموماً، يعدُّ من أبرز تجليات قصيدة القناع و من أهم خصائصها لأن قصيدة القناع تقوم أساساً على تعدد الإستدعاء و يؤكد ذلک استدعاء الشاعر النص التراثي و التاريخي، لكى يستلهم أهم علاماته و إشاراته و دلالته التاريخية و الإجتماعيّة. فالشاعر يحيل هذه الدلالات إلى تجربته المعاصرة و يسعى هنا إلى إنتاج تجربة جديدة، يصورها القناع من خلال هذا التداخل النصيّ.

توظيف أسماء الأعلام التراثية في الخطاب الشعري الذي يعتمد على الشفرة و تكثيف الإشارة يتمتّع بحساسية خاصة لأن هذه الأسماء تحمل تداعيات معقّدة تربطها بقصص تأريخية أو أسطورية

و تشير قليلا أو كثيرا إلى أبطال و أماكن تنتمي إلى ثقافات متباعدة في الزمان و المكان (مفتاح، 1985م: 65).

و الجواهري الثائر قام باستعمال و استدعاء شخصيات دينية تمثل أبعادا ثقافية و فكرية في وجدان الأمة و أصبحتْ الأعلام القرآنية رموزا جماعية تمثل الضمير الجمعي للأمّة الّتي كان الشاعر يخاطبها لأن هذه الأعلام قد ترسّختْ في النفس المسلمة منذ أربعة عشر قرون حتى عادت مقترنة بمواقف و صفات انسانية خالدة، يستطيع الشاعر إثارتها لدى متلقيه دونما اللجوء إلى تفصيل هذه المواقف و الدخول في جزئياته بل إنّ ذكر الشخصيات وحده يكفي الإستحضار تلك المواقف و الصفات الإنسانية.

فإنّ إدراك القاريء، لدلالة هذه النصوص التي تقوم بتوظيف أسماء الأعلام التراثية يتوقف على معرفة القاريء بهذه الشخصيات و إمكانية تعيينه لها من خلال سياق القصيدة (مجاهد، 2006م : 23).

أما القارون فقد ورد ذكره في القرآن في قصّة قصيرة على أنه رجل من قوم موسى آتاه الله من الكنوز ولكنه بغى و بطر و قد تناول الجواهري جانب الملك و الثراء العظيم عنده و ذلك حين تحدث عما اعتراه من تحول نفسي نتيجة الظروف القاسية الّتي مرّ بها، تحوّلت من طبع لآخر حيث يقول:

و كُنْتُ وَدِيعاً طيّبَ النّفسِ هادِئَاً فَأصْبَحتُ وَحْشَاً وألْغَاً فِي دَمٍ، نَمِراَ

و لوْ مُلْكَ قَارُونَ مَلَكْتُهُ دَفَعتُهُ عَلى كَره بَعْضُ الناس بَعْضُهم أجراً

(ج2 ص87)

و واضح أنّ هذا الإيراد لشخصية قارون إنّما هو توظيف رمزيّ إذ جعل ملك قارون ملكاً ممتنع النوال و لو أنّه حصل عليه لما استطاع أن يدفع به كره البشر بعضهم بعضاً، استلهم الشاعر فى هذه الأبيات قوله تعالى : *إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ * (76 قصص)و كانت عاقبة بطرة أن خسف الله به و بداره الأرض *فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ*(قصص/81)

لقد حظيتْ شخصية موسي بما لم تحظ شخصيات أخرى في القصص القرآنية حيث تحدث عنه من مواقف مختلفة.

الجواهري يستخدم الدلالة الرمزية لطور سينا في قصيدة بعنوان "نجوى" حين يقول:

أرَي أُمَمَاً هِيَ و المَالِكينَ مَتاعٌ أِعدَّ لِمَن يَأكُلُونَا

نظنُّهُم خُلِقُوا لِلغلابِ و إنّا خُلِقنَا لِأن يَغلِبونَا

وعصرٌ تَناهِضُ فِيه الجَمادُ عَجيبُ بِه يجمدُ النِاهِضُونَا

ألا هَزّة تَستَثِيرُ الشُّعُوبَ فَقَد يدركُ النَّهزةُ الثّائِرُونا

ألا قَبَسَاً مِن شُعاعِ الكَلِيمِ تعيدُ عَلَي الشرق يا "طُورَ سِينَا"

(الجواهرى ،1982م :95)

الشاعر حين يري أمامه حالة الشعوب في استكانتها و ذلّها و تسلط الجبابرة و المستعمرين عليها لايجد غير الرمز المخزون في أعماقه النار المقدسة التي شعت لموسي (ع) من طور سينا و راح ليستمد منه لإنقاذ قومه و الوصول إلي طريق صحيح ينجوهم و يريدها الشاعر هذه المرة أن تشع علي الشرق لتعلّمه طريق التمرّد و الثورة علي جلادية و مستغليَّة و عنجهية حتي يصل الشعوب الي العزة.

أما عيسي (ع) فأصبح رمزا عالميا للتضحيّة في سبيل الأهداف الساميّة و المثل العليا و التضحيّة للعقيدة و لحرّية الفكر كما ينعكس هذا في قول الجواهري في قصيدته التي رثى بها أبا العلاء المعريّ:

لِثَورَةِ الفِكرِ تَاريخٌ يَحْدثُنَا بِأنَّ أَلْفَ مَسِيحٍ دُونَهَا صُلِبَا

(السابق : 187)

إنّ أبا العلاء ثورة فكرية قائمة بحد ذاتها و إن كان مظلوما في الزمان و المكان فهذه شيمة الأنبياء و الرسل كالمسيح الذي صلب في طريق الحق و العقيدة. و ندّد في قصيدة ذكرى العقيد(عدنان المالكي) أوضاع العراق الإجتماعية و السياسية و يستخدم فيها الأعلام القرآنية بما فيها: (قابيل –هابيل).

نلمح في الأبيات السابقة أنّ الشخصيات القرآنية ساهمت في تشكيل بنيتها الدلالية و يبحث الشاعر خلالها عن مغامرة إبداعية للغة الشعرية، كما يبحث عن شكل جديد للتعبير. فنص الشاعر حاول إمتصاص هذه الشخصيات و الأحداث فأصبح كلوحة فسيفسائية على حد تعبير كريستيفا في تعريفها للتناص.

4 -6 تناص المضمون:

في هذا النوع من التناص، يأتي التناص من الخفاء بحيث لا يمكن للمتلقي فهمه بسهولة إذ تم استدعاء النص الغائب علي مستوى المعنى، هذا ما نراه في شعر الجواهري في مواضع عدّة علي سبيل المثال حين يقول:

أنَا الحَنِيفُ و هَذِي الأرضُ معشَبَةٌ سَجّادِتِي و رقيقُ الشّعر أورَادِي

يَمضِي الزّمانُ عَلينَا نِصفَه جَمعُ تترى تَعْفَى بِأسباتٍ و آحادِ

ما كان لله اديانُ مضاعفةٌ لولا تعصُّبُ أحفادٍ لأجدادِ

(السابق : 221)

امتصّ الجواهري من النص الغائب محورا تعبيريا و استلهم معانيَ ليبين من خلاله موقفه الديني؛ استحضر النص الشعري (النص الحاضر) في الشطر الأول من البيت الثالث، قوله تعالي: "إنَّ الدّينَ عندَ اللهِ الاسلامُ" (آل عمران/19) و في الشطر الثاني، الآية الكريمة "وَإذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ

إلى مَا أنزَلَ اللّهُ وَإِلى الرَّسُول قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا" (مائدة/ 104) و بهذه الإشارة الخفية اكتسب النص الشعري و النص الحاضر لونا من السموّ و الجلال و منحه قدرات إضافية ليمارس فاعليته في التعامل مع الواقع.

و واضح أن التناص هنا قد تم علي مستوى المعنى و عن طريق الإمتصاص، إذ لا يجد المتلقي أو المخاطب لصياغة الآية أو لغتها أثرا في النص الشعري و هذا منشأ الصعوبة في تمييز هذا اللون من التناص الذي يستنبط القاريء من خلال إشارات النص و تلميحاته.

و من اكثر المشاهد اقتراباً من الشاعر هي مشاهد الجنة و النّار، أمّا عقاب الله الكافرين المجرمين فلا يقلّ وروداً على ألسنة الشاعر من ثوابه و إحسانه للمؤمنين و لعلّ الدافع إلى الإكثار من الحديث عن العقاب كون الشاعر عاش عصر الظلم الإستعماري المباشر و الظلم الإجتماعي القاسي للطبقات الفقيرة و المحرومة و في هذا المجال يخاطب الحكام الظالمين المستبدين بقوله:

أيُّها المُستَبِدُّ بالحُكْمِ لا تَفـْ رَحْ فَمَهْمَا تَزْرَع مِن الشَّر تَحْصَد
وسَتُلقَى جَزَاءُ صَنعِكَ فِي يَو مٍ عَظيمٍ فِيه الجَوارحُ تَشْهَد

(ج3،232)

حيث يلقى هولاء الحكام الظالمون جزاءهم عند الربّ، شديد العقاب على من عصاه و ستكون أعضاء الإنسان – حينئذ- شهودا على ما اقترف من آثام زرعها الشّر.

و كذلك في قصيدة "يوم الشهيد" الشهيرة حيث يقول:

أكبرتُ شِعْرِي أن تهينَ كَريمه غُفلٌ تضيق بها الرّعاة سوامُ
أو عَائِشُونَ عَلي الهَوامِش مِثلمَا يَنفِي فضول الصُورةِ الرّسامُ
و المُمتَلونَ كأنّهُم كلُ الدُّني والفَارغونَ كَأنّهم أصنامُ
و الصّادعِونَ بِمَا يَرى مُستَعِمرٌ فهم مَتَي بأمر هُم خدّامُ
و المولِعونَ بفاجراتِ مَطامعٍ فَلَهُم قعودٌ عِندها و قِيامُ

(السابق: 291)

يعتقد الشاعر بأن الأدب يجب أن يكون هادفا و ليس من مهمته اللعب و اللهو و يري الإهتمام بمصير الشعب من واجبات الشاعر ، عليه أن يخاطب شعور الناس و يستيقظهم من خمولهم و يحرّكهم نحو الأهداف الساميّة و لايقتصر دور الشاعر في استيقاظ الناس بل يتعيّن عليه فضلا عن ذلك كلّه أن يقف جنبا إلي جنب مع أبناء الشاعر. يتّكيء الشاعر لبناء هذا المعني علي استحضار الآية الكريمة "أتأمرون الناسَ بالبرّ و تنسون أنفسكم" (البقرة/ 44) هنا يأتي التناص مع القرآن الكريم من الخفاء بحيث لا يبتدي بسهولة و هذا من أقوى نوع التناص. و كذلك يستلهم الشاعر في قصيدة (رثى بها العلامة شيخ حسن النجل) من سورة القيامة / 10 ،و في قصيدة(رثاء الشيخ المناضل مهدي الخالصي) من سورة النساء /78.

الخاتمة

لعل من أهم النتائج التي خرج بها الباحث بعد دراسة نقدية مجملة هي: حتميّة التناص للنصوص جميعاً.

و نرى في قوانين التناص الثلاثة أنّ الجواهري غالباً يميل إلى امتصاص النص القرآني و محاورته لأسباب سوسيولوجية و فنيّة خاصة و بهذا يمنح شعره عمقاً و فنية و يزداد شعره روعة و جمالاً.

و إنه سار في تناصه على عدة محاور و استخدمه بشكل مباشر في الأنماط المختلفة، منها:

1 - التناص مع الصور الإيحائية؛ في هذ اللون من ألوان التناص يتم استدعاء صورة النص الغائب أو النص المولد في النص الحاضر فيعمد الشاعر إلى التصرف في النص الغائب بإعادة توجيهه و التصرف في صياغته بما يتناسب مع أبعاد التجربة الشعرية الجديدة.
التناص اللفظي؛ استأنس الشاعر القرآن منذ نعومة أظفاره و حفظه فتجد الآيات القرآنية التي يشكل بعضها شطرا شعريا تناسب في شعره بكثرة غير متكلّفة و يعمد الشاعر إلي الإمتصاص للنص الغائب علي سبيل التنصيص و نقل حرفيّ و يكون الهدف في الغالب مد المعنى و استكماله أو تدعيم خطابه الشعري بشاهدٍ قرآني

التناص مع الألفاظ القرآنية؛ استدعي الشاعر الألفاظ القرآنية و حوّلها للمقاصد المرميّة له و الجمالية في هذا التناص أكثر تأثيرا من التصريح و الإقتباس من الآية و هذه الجمالية و التفوق ناجمة عن استدعاء الألفاظ و تحويلها حول أغراضه الشعرية.

2 - التناص مع الأساليب اللغوية؛ لقد عمد الشاعر إلى استخدام تقنيّة الفضاء النصيّ التي تعد حيلة من الحيل الأسلوبية التي يتّكيء اليها الشاعر الحديث ليبرز نفسيّة خاصة به، أما القاريء فإن دوره كامن في البحث عن تخريجات و تأويلات لمثل هذه المحذوفات التي يراها أمامه.

3 - التناص مع الأعلام و الشخصيات القرآنية؛ قام الشاعر باستخدام و استدعاء شخصيات دينية تتمثل أبعادا ثقافية و فكرية في وجدان الأمة و أصبحتْ الأعلام القرآنية رموزا جماعية تمثل الضمير الجمعي للأمّة التي كان الشاعر يخاطبها لأن هذه الأعلام قد ترسّختْ في النفس المسلمة منذ أربعة عشر قرون حتى عادت مقترنة بمواقف و صفات انسانية خالدة، يستطيع الشاعر إثارتها لدى متلقيه دونما اللجوء إلى تفصيل هذه المواقف و الدخول في جزئياته بل إنّ ذكر الشخصيات وحدة يكفي الإستحضار تلك المواقف و

الصفات الإنسانية لكنّه يحيل هذه المواقف و دلالاتها إلى تجربته المعاصرة و يسعى هنا إلى إنتاج تجربة جديدة.

4 - تناص المضمون؛ اتخذ الجواهري من النص الغائب محورا تعبيريا و استلهم معانيَ ليبين من خلاله موقفه الشعري.

قائمة المصادر و المراجع:

1 - القرآن الكريم.

2 - آذر شب، محمد علي: (1388هـ.ش)."التوجيه الأدبي"، منشورات جامعة طهران، طهران، ط1.

3 - ابن الأثير، ضياء الدين:(1959م). "المثل السائر في ادب الكاتب و الشاعر" تحقيق: احمد الحوفي و بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطبع، قاهرة، ط 1 .

4 - ابن منظور، محمد بن مكرم: (1997م). "لسان العرب"، نشر ادب حوزه، قم، .

5 - بنيس، محمد: (1990م). "الشعر العربي الحديث"، بنياته و إبدالاتها، الجزء الثالث، دار توبقال، المغرب، ط1،

6 - توفيق بيضون، حيدر: (1993م). "محمد مهدي الجواهري، شاعر العراق الأكبر"، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 .

7 - الجيوسي،سلمي الخضراء،(2007م). "الإتجاهات و الحركات في الشعر العربي الحديث"،مركز دراسات الوحده العربيه،بيروت ط2.

8 - الجواهري، محمدمهدي:((1982م). "ديوان الجواهري"،اربع مجلدات، دار العوده بيروت ،ط3.

9 - الجواهري، محمدمهدي: (1988م). "ذكرياتي"، الجزء الأول، دار الرافدين، دمشق.

10 - الحاوي، ايليا:(1980م). "في النقد والأدب"، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1.

11 - الحلبي، شهاب الدين محمود: (1980م). "حسن التوسل إلي صناعة الترسل"، تحقيق و دراسة: اكرم عثمان يوسف، وزارة الثقافة و الأعلام، بغداد.

12 - الزبيدي، محمد مرتضي: (دت). "تاج العروس من جواهر القاموس"، نشر مكتبة الحياة، دون تاريخ.

13 - الزعبي، احمد:(1995م). "التناص نظريا و تطبيقيا"، موسسة عمون للنشر و التوزيع، ط2.

14 - زيدان، جرجي:(2005م). "تاريخ آداب اللغة العربية"، دارالفكر، بيروت.

15 - سومفيل، ليون: (دت). "التناصية" ترجمه وائل البركات، ج21، دون تاريخ.

16 - سويف، مصطفي: (1965م). "الأسس النفسيّة للإبداع"، دارالمعارف، قاهره.

17 - شعبان، عبدالحسين:(1997م). "جدل الشعر و الحياة"، دارالكنوز الأدبية، بيروت، ط1.
18 - عبدالمطلب، محمد: (1995م). "قضايا الحداثة عند عبدالقاهر الجرجاني"، الشركة المصرية العالمية للنشر، قاهره، ط1 .
19 - عطا، احمد: ،(2007م). "ما بعد بعد"، دار الهادي، بيروت، ط2 .
20 - كريستيفا، جوليا:(1991م). "علم النص"، ترجمه: فواد الزاهي، دار توبقال، المغرب، ط1.
21 - الفيروزآبادى،محمد ابن يعقوب،(1319م). "القاموس المحيط"،المطبعه الميمنيه ،مصر.
22 - مجاهد، احمد: (2006م). "أشكال التناص الشعري"، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
23 - مرتاض، عبدالملك:(1991م). "فكرة السرقات الأدبية و نظرية التناص"، مجلة علامات النادي الادبي الثقافية، ج1، جدة .
24 - مفتاح، محمد: (1985م)."استراتجية التناص"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1.
25 - نجم، مفيد: ،(2001م). "التناص بين الاقتباس و التضمين والوعي و اللاشعور"، جريدة الخليج، ملحق بيان الثقافة، عدد5.